المراجعة فمضى حتى شارف المدينة ومعه الحواريون فقال لأصحابه : ألا رجل منكم ينطلق إلى المدينة فينادي فيها فيقول : إن عيسى عبد الله ورسوله .

فقام رجل من الحواريين يقال له يعقوب فقال : أنا يا روح الله .

قال : فاذهب فأنت أول من يتبرأ مني فقام آخر يقال له توصار وقال له : أنا معه قال : وأنت معه ومشيا فقام شمعون فقال : يا روح الله أكون ثالثهم فائذن لي أن أنال منك إن اضطررت إلى ذلك ؟ قال : نعم .

فانطلقوا حتى إذا كانوا قريبا من المدينة قال لهما شمعون : ادخلا المدينة فبلغا ما أمرتما وأنا مقيم مكاني فإن ابتليتما أقبلت لكما .

فانطلقا حتى دخلا المدينة وقد تحدث الناس بأمر عيسى وهم يقولون فيه أقبح القول وفي أمه .

فنادى أحدهما وهو الأول : ألا إن عيسى عبد الله ورسوله فوثبوا إليهما من القائل أن عيسى عبد الله ورسوله ؟ فتبرأ الذي نادى فقال : ما قلت شيئا فقال الآخر : قد قلت وأنا أقول : إن عيسى عبد الله ورسوله وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه فآمنوا به يا معشر بني إسرائيل خيرا لكم فانطلقوا به إلى ملكهم وكان جبارا طاغيا فقال له : ويلك ما تقول ؟ قال : أقول : إن عيسى عبد الله ورسوله وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه .

قال : كذبت .

فقذفوا عيسى وأمه بالبهتان ثم قال له : تبرأ ويلك من عيسى وقل فيه مقالتنا .

قال : لا أفعل .

قال : إن لم تفعل قطعت يديك ورجليك وسمرت عينيك .

فقال : افعل بنا ما أنت فاعل .

ففعل به ذلك فألقاه على مزبلة في وسط مدينتهم .

ثم أن الملك هم أن يقطع لسانه إذ دخل شمعون وقد اجتمع الناس فقال لهم : ما بال هذا المسكين ؟ قالوا : يزعم أن عيسى عبد الله ورسوله فقال شمعون : إأيها الملك أتأذن لي فأدنو منه فأسأله ؟ قال : نعم .

قال له شمعون : أيها المبتلى ما تقول ؟ قال : أقول أن عيسى عبد الله ورسوله .

قال : فما آية تعرفه ؟ قال يبرىء الأكمه والأبرص والسقيم .

قال : هذا يفعله الأطباء فهل غيره ؟ قال : نعم يخبركم بما تأكلون وما تدخرون قال : هذا

تفعله الكهنة فهل غير هذا ؟ قال : نعم يخلق من الطين كهيئة الطير قال : هذا قد تفعله السحرة يكون أخذه منهم .

فجعل الملك يتعجب منه وسؤاله .

قال : هل غير هذا ؟ قال : نعم .

يحيي الموتى .

قال : أيها الملك إنه ذكر أمرا عظيما وما أظن خلقا يقدر على ذلك إلا بإذن ا